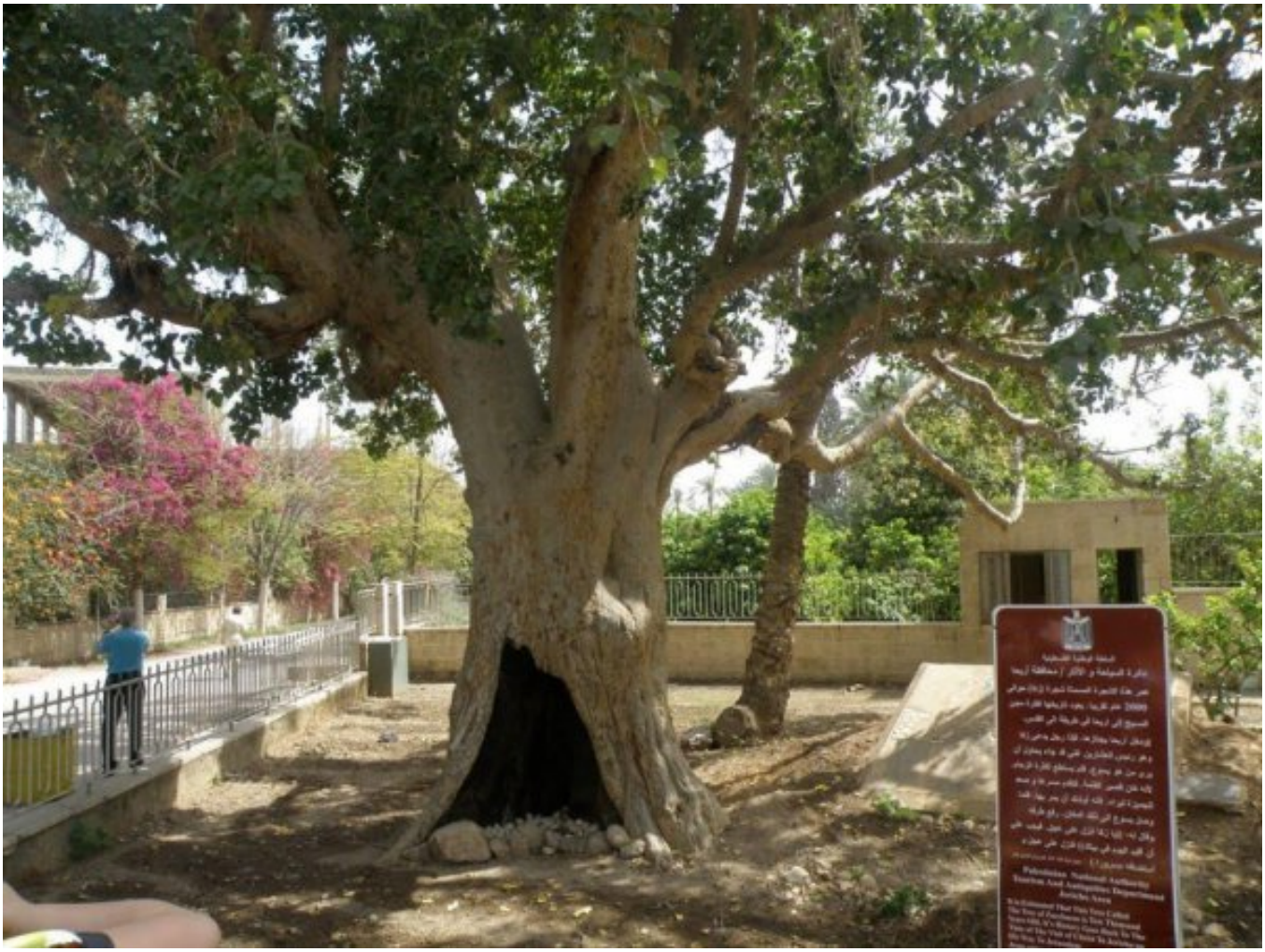
شجرة الجميزة والمتحف الروسي



شجرة الجميزة والمتحف الروسي في أريحا: شجرة زكا العشار وحديقة الآثار

شجرة الجميزة، أو **شجرة زكا العشار**، شجرة معمّرة في قلب مدينة **أريحا**، يزيد عمرها بحسب التقديرات على ألفي عام، ويقول التقليد المسيحي إنها الشجرة التي تسلقها زكا العشار ليرى السيد المسيح حين مرّ بأريحا في طريقه إلى القدس، كما يروي إنجيل لوقا. وتقوم الشجرة اليوم داخل **المجمع الروسي للمتحف والحديقة**، الذي افتُتح عام 2011 على أرض تملكها روسيا منذ القرن التاسع عشر، ويضم متحفًا لآثار أريحا البيزنطية واليونانية وصور الحجاج الروس، وحديقة، وبقايا كنيسة بيزنطية كُشف عنها في حفريات عام 2010. يتناول هذا الدليل حكاية الشجرة وتاريخ المجمع ومعروضاته.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة
2. شجرة الجميزة وقصة زكا العشار
3. الموقع
4. تاريخ الأرض
5. حفريات 2010 والكنيسة البيزنطية
6. المتحف الروسي ومعروضاته
7. أريحا: أقدم مدينة في العالم
8. المجمع اليوم (2026)
9. الأسئلة الشائعة
10. المصادر والمراجع

معلومات سريعة

شجرة الجميزة والمتحف الروسي في سطور

الاسم بالإنجليزية	Zacchaeus Sycamore Tree & Russian Museum and Park Complex, Jericho
الموقع	ميدان الجميزة، وسط مدينة أريحا
عمر الشجرة	أكثر من ألفي عام بحسب التقديرات
التقليد	الشجرة التي تسلقها زكا العشار ليرى المسيح (لوقا 19)
مساحة الأرض	نحو 105 دونمات
شراء الأرض	1880
الاعتراف بالملكية الروسية	2008
الحفريات	حزيران – أيلول 2010، فريق فلسطيني روسي
افتتاح المتحف	كانون الثاني 2011
ساعات الزيارة	الاثنين – السبت، 9:00 صباحًا – 5:00 مساءً

شجرة الجميزة وقصة زكا العشار

يروي إنجيل لوقا (19: 1–10) أن **زكا**، رئيس جباة الضرائب (العشارين) في أريحا، أراد أن يرى المسيح حين مرّ بالمدينة، وكان قصير القامة لا يراه من بين الجموع، فتسلق شجرة جميز. فلما وصل المسيح إلى الموضع نظر إليه وقال: "يا زكا، أسرِع وانزل، لأنه ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك"، فاستقبله زكا في بيته وتاب ووزّع نصف أمواله على الفقراء. ويضع التقليد المسيحي هذه القصة عند الجميزة المعمّرة في وسط أريحا، التي يزيد عمرها بحسب التقديرات على ألفي عام. وقد فحصها خبراء روس فوجدوها في حالة جيدة بعد العناية بها وتقليمها، وهي ما زالت تُخرج أغصانًا جديدة رغم بطء نموها. والجميز شجرة عرفها أهل أريحا والأغوار منذ القدم، وتُؤكل ثمارها.

الموقع

تقع الشجرة والمجمع الروسي في **ميدان الجميزة** في وسط مدينة أريحا، المدينة الواقعة في غور الأردن على نحو 250 مترًا تحت سطح البحر، وعلى مقربة من تل السلطان وعين السلطان ودير قرنطل وقصر هشام.

تاريخ الأرض

- **1880:** اشترت البعثة الروسية الأرض، التي صارت ملكًا للجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية.
- **بعد 1917:** إثر الثورة الروسية انتقلت الأرض إلى البعثة الروسية في القدس ثم إلى الحكومة الروسية، وأُهملت عقودًا، ولم يبقَ فيها سوى أربعة قبور تحمل أسماء نساء روسيات وبعض الأطلال.
- **2008:** اعترفت السلطة الوطنية الفلسطينية رسميًا بملكية روسيا للأرض، وسُلّمت إلى الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية.
- **2010:** بدأ إنشاء المجمع الروسي للمتحف والحديقة، بمشروع مشترك بين بلدية أريحا والسفارة الروسية وبتمويل روسي، وضُمّت الشجرة إلى المجمع.
- **كانون الثاني 2011:** افتُتح المتحف بحضور الرئيس الروسي آنذاك ورئاسة السلطة الفلسطينية.

حفريات 2010 والكنيسة البيزنطية

بين حزيران وأيلول 2010 أجرى فريق فلسطيني روسي حفريات إنقاذية في الموقع قبل البناء، كشفت عن بقايا من العصور الرومانية والبيزنطية والأموية، أبرزها **كنيسة بيزنطية**. وتظهر هذه الآثار اليوم في حديقة المجمع، شاهدة على عمق الاستيطان في أريحا عبر العصور.

المتحف الروسي ومعروضاته

يضم المتحف قاعتين رئيسيتين: الأولى للآثار البيزنطية واليونانية التي كشف عنها في الموقع، مرتبة ترتيبًا زمنيًا، ومنها عملات ملكية يونانية وأعمدة بيزنطية وقطع فخارية وحجرية، والثانية لصور من مطلع القرن العشرين للحجاج الروس في الأراضي المقدسة. وتزين جدرانه لوحات فسيفساء بيزنطية معاد تركيبها، ويعرض نسخًا من مقتنيات متحف الإرميتاج في روسيا. ويحيط بالمتحف حديقة واسعة تتوسطها الشجرة.

أريحا: أقدم مدينة في العالم

أريحا من أقدم المدن المأهولة في العالم، إذ تعود أقدم آثار الاستيطان في تل السلطان إلى نحو عشرة آلاف عام، وقد أدرجت اليونسكو موقع "أريحا القديمة / تل السلطان" على قائمة التراث العالمي عام 2023. وتحتضن المدينة معالم من عصور مختلفة، من دير قرنطل على جبل التجربة إلى قصر هشام الأموي، وكانت أول مدينة تتسلمها السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994. ويقع قربها مخيما عقبة جبر وعين السلطان للاجئين الذين هُجّروا عام 1948.

المجمع اليوم (2026)

يستقبل المجمع الزوار من الاثنين إلى السبت، وتبقى الشجرة من أبرز محطات الحجاج والسياح في أريحا، إلى جانب تل السلطان وقصر هشام ودير قرنطل. وتواجه السياحة في أريحا والضفة الغربية تراجعًا كبيرًا منذ حرب الإبادة على غزة، بفعل الحواجز وتقييد الحركة التي يفرضها جيش الاحتلال.

الأسئلة الشائعة عن شجرة الجميزة والمتحف الروسي

أين تقع شجرة الجميزة في أريحا؟

في ميدان الجميزة وسط مدينة أريحا، داخل المجمع الروسي للمتحف والحديقة.

ما قصة شجرة زكا العشار؟

يروي إنجيل لوقا أن زكا، رئيس العشارين في أريحا، تسلق شجرة جميز ليرى المسيح لأنه كان قصير القامة، فدعاه المسيح ونزل في بيته.

كم عمر شجرة الجميزة؟

يزيد عمرها بحسب التقديرات على ألفي عام.

متى افتُتح المتحف الروسي في أريحا؟

في كانون الثاني 2011، بعد إنشائه عام 2010 على أرض تملكها روسيا منذ عام 1880.

ماذا يضم المتحف الروسي؟

آثارًا بيزنطية ويونانية من الموقع، وعملات وأعمدة وفخاريات، وفسيفساء، وصورًا للحجاج الروس، وبقايا كنيسة بيزنطية في الحديقة.

الخاتمة

في قلب أريحا، أقدم مدن العالم، تقف جميزة زكا العشار منذ ما يزيد على ألفي عام شاهدة على حكاية إنجيلية وعلى مدينة تعاقبت عليها الحضارات. ومن حولها يروي المتحف الروسي وحديقته وآثار كنيستها البيزنطية فصلًا آخر من تاريخ أريحا الغني.

المصادر والمراجع

- فلسطين 48 – أريحا
- وزارة السياحة والآثار الفلسطينية (Travel Palestine) – شجرة زكا / شجرة الجميزة
- وزارة السياحة والآثار الفلسطينية (Travel Palestine) – المجمع الروسي للمتحف والحديقة
- Archnet – Russian Museum and Park Complex
- الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية – آثار فلسطينية في متحف روسي (2010)

آخر تحديث: 19 تشرين الأول 2026